كما موه به العلامة الدواني في شرحه على العقايد العضدية على انه لا دلالة للحديث
المذكور على ان اهل السنة هم اللذون على ما عليه رسول الله صلعم واصحابه الكرام اذ ما من فرقة
الا ويزعم انها الناجية التي على ما عليه رسول الله صلعم واصحابه والباقي هالكون كل حزب
بما لديهم فرحون فكل من ادعى ان الفرقة الناجية اهل السنة لا بد له اولا من دليل
يدل على ان طريقهم واعتقادهم يكون موافقا لما عليه رسول الله صلعم واله واصحابه
حتى يلزم انهم الفرقة الناجية دون غيرهم وانت خبير بان مجرد الحديث لا يدل
على هذا المطلوب ٧ منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى يقوم الساعة فلا يخفى انه اشد
انطباقا بحال الشيعة الامامية فان المتبادر من شان المقام وتنكير لفظ طايفة
الطايفة القليلة وقلة فرقة الشيعة وكثرة جماعة اهل السنة ظاهر ان وايضا
احتمال الخذلان انما يناسب الطايفة القليلة التي استمرت عليها الخوف والتقية
دون الكثيرين الذين كانوا متمكنين دايما على ارايك الامن ورغد الدنيا الدنية
محاصل الحديث لا يزال طايفة قليلة من امتي منصورين بالحجة والبرهان لا يضرهم
خذلانهم في مواقع استعمال السيف والسنان وهذا المفهوم المحصل لا مصداق له
سوى الامامية وايضا لو لم يكن المراد بالنصر الموعود به الانبياء والاولياء وساير
المومنين في القران والحديث النصر بالحجج والبراهين كما ذكرناه وقد ذكره المفسرون
للزم كذب القران المجيد لان كثيرا من انبياء بني اسرائيل لم ينصروا في الدنيا كما روي
من ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس الى غروبها سبعين نبيا ثم
يجلسون يتحاكون في الاسواق كانهم لم يصنعوا شيئا وكذلك قتل حبيب النجار
مومن ال ياسين فانهم وطؤه حتى خرجت امعاءه وقتل يحيى بن زكريا واهدي راسه
الى بغي من بغايا بني اسرائيل وابوه زكريا نشر والحسين بن علي احد سيدي شباب
اهل الجنة قتل وطيف براسه البلاد وايضا قد قتل امام الناصب واصحابه يوم
الدار فكانوا غير منصورين وقاتلوا امامه وهازموا اصحابه كانوا منصورين فلم يكن
امامه واصحابه مومنين بموجب ما زعمه في معنى الحديث وايضا يقول في خطبته
هذا ان في زمانه قد استولى فئة من اصحاب البدعة على البلاد واشاعوا الرفض و
الابتداع وقتلوا وشردوا وطردوا اصحابه من اهل السنة وهذا الناصب الشقي كان
من جملة من هرب منهم الى بلاد ما وراء النهر فنعجب على قوله ايضا انه لا يكون هو واصحابه
طردوهم ومن كاس الحمام جرعوهم فرحمة الله عليهم اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم الغالبون هذا وقد اجرى الله الحق على لسانه حيث قال ان توجيه الصلوة
على النبي عليه الصلوة والسلام الى اهل شيعة الحق وايمة الهدى شعاع اذ فيهم
من الميل الى ايمة اهل البيت ع التبادر اما هذا الوصف في لسان اهل الاسلام وشيوع
استعماله في شانهم ع ولذا اليهم منه الاطراف بحقية الشيعة فان الشيعة اسم قديم

باحدى الدلالات ولو استند في ذلك بمجرد
قول علماء اهل السنة يكون مصادرة على
المطلوب وهو ظاهر ولنا ههنا زيادة
بحث وتحقيق ذكرناها في كتابنا المسمى
بمصايب النواصب فليرجع اليه من
اراد والله الموفق للسداد ثم ما روى الناصب
الناصب من قوله ع لا يزال طايفة من امتي م

بمومنين بل انما المومنون الذين قتلوا اصحابه

لهذه

لهذه الفرقة وليس الاغيار منهم لو ارتقوا الى السماء سوى اسم اهل السنة والجماعة بمعنى
اهل السنة معوية وجماعة الغاوية الذين سنوا سب علي ع واجتمعوا عليه فلما قطع
دابر دولة الشجرة الملعونة الاموية وال الملك الى العباسية المبغضين للاموية
اولوا ذلك خوفا منهم من شناعته بسنة النبي وجماعته ثم الفقرة المذكورة بقوله وهدى
الى انقاد نهج الحق وكشف الصدق اتباعه انما يناسب في شان طايفة الشيعة التي
صنف عالمهم العلامة لهدايتهم الكتاب الموسوم بكشف الحق ونهج الصدق وهذا
مما لا يخفى على من له صدق تامل في فنون المقال ووجوه براعة الاستهلال ثم لم يعلم ما فعل
من تخصيص كرام الصحب بالذكر فان توصيف مطلق الصحب بالجود والشجاعة مشكل
بحال من تخلف لغاية بخله عن تقديم شيء بين يدي الرسول صلعم عند النجوى وبحال من
فر في خيبر وغيرها من المواقف التي بها عم البلوى كما نطق بها ما سجى من النصوص والاحاد
الماثورة وصرح بمضمونها ابن ابي الحديد المعتزلي في بعض قصايده الخيبرية حيث قال
شعر وما انس لا انسى اللذين تقدما ・ فلم تغن شيئا ثم هرول مدبرا ・ وضاقت
عليه الارض من بعد رحبها ・ وللنص حكم لا يدافع بالمرا ・ وليس بنكر في حنين فراره
ففي احد قد فر خوفا وخيبرا ・ واما قوله بعد اما بعد يعبدون الاصنام ويخرون
للاذقان سجدا الى اخره فهو مشير الى عنوان حال هيئته وخلفايه في عبادة الاصنام
اللاعبين فانهم ما اسلموا الا بعد ان مضى من عمرهم اكثر من اربعين وقد روي عمن
سبح في كفه الحصا من بلغ اربعين ولم يحمل العصا فقد عصا وفسر العصا بالاسلام
كما سمعته من مناظرة جرت في ذلك بين عبد الرحمن الجامي وبعض الاعلام
ثم قوله فندب صلعم لنصرة الدين واعلاء الحق عصبة من صحبه الصادقين الى
قوله ثم هاجروا غير مصداق للمقصود ضرورة ان مصداق الصادقين المهاجرين
هم اللذون لم يكن مهاجرتهم اليه صلعم مشوبة بالاغراض الدنية والاعراض الزايلة
الدنيوية كما روي في صحاح الجمهور من قوله ع من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
وقد ذكر شراح الحديث ان سبب وروده ما نقل ابن مسعود رض من انه لما هاجر النبي
هاجر بعض اصحابه والرسول وهاجر بعض اخر للدنيا وهاجر رجل لامرأة يقال لها
ام قيس حتى يتزوجها فقال النبي صلعم هذا الحديث تذكيرا لاهل الاعتبار وتوبيخا لمن ليس
له الاذكار انتهى وقد اتضح بما ذكرناه ونقلناه ان كون من وقع فيهم النزاع من
الصحابة مصداقا للهجرة الحقيقية والصدق والاصابة محل بحث لا بد له من دليل
بل سيقوم الدليل القويم على نفيه في مسئلة الامامة ان شاء الله تعالى واما الوصف
بالنصرة والعينة فاما روي عن النبي صلعم في شان الانصار الذين فسقوا الحيلة الاغنياء
اولا ورجعوا الى علي ع اخرا فلا نصيب للمتنازع فيهم من قريش في ذلك وكذا الكلام

Copyright © King Saud University